

اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط

أنفسهم ومهاراتهم الشخصية في التعامل مع الآخرين، وذلك بعد تناول الأدوية الخاصة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط وبعد الخضوع للمعالجة السلوكية.

اضطراب نقص الانتباه مع

فرط النشاط لدى البالغين

من غير الممكن أن يظهر اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط على نحو مفاجئ عند البالغين، حيث لا بد أن يكون قد ظهر عند الشخص المعنى عندما كان صغيراً. وحتى إذا لم يتم التأكد من ذلك، فلا بد من أن الحالة لم تشخص آنذاك. ويستمر اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عندما يكبر الطفل عادةً. وهو لا يزول مع التقدم في السن، ولكن المريض يتعلم كيفية التعامل مع حالته بشكل أفضل. وكما هي الحال بالنسبة لاضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عند الأطفال والمراهقين، يمكن لهذا الاضطراب أن يطرح تحديات كبيرة في حياة البالغين أيضاً. إنه يجعل الإحساس بالنظام صعباً عند الكبير، ويجعل التزامه بالعمل والوصول إلى مكان العمل في الوقت الصحيح أمراً صعباً. وقد تضطرب علاقات المريض أيضاً. كما أن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط يمكن أن يجعل الشخص البالغ يشعر بعدم الاستقرار. ومن الممكن تشخيص ومعالجة اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عند البالغين. وقد تكون معرفة حقيقة الإصابة مصدر ارتياح عند بعض المرضى البالغين. إن القدرة على إقامة الصلة بين الإصابة بهذا الاضطراب وبين مشكلات قديمة تساعد



مختلف باختلاف الأشخاص كما قد تختلف لديهم الأعراض. ويكون بعضهم مفرط النشاط بصورة خاصة، بينما تتركز مشكلة البعض الآخر في قلة الانتباه وضعف التركيز. وتوجد فئة ثالثة تعاني من الأمرين معاً. وتضم الفئة الأخيرة معظم المصابين بهذا الاضطراب. ويكاد كل الناس يُظهرون بعضاً من هذه السلوكيات في وقت من الأوقات، ولكن المصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط تدوم عنده هذه السلوكيات أكثر من ستة أشهر، وتسبب له مشكلات في المدرسة والبيت ومع أصدقائه. ومن الممكن أن يمر المراهقون المصابون باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط بأوقات عصيبة، فقد تكون الدراسة صراعاً صعباً عليهم. كما أنهم يُخاطرون كثيراً ويخرقون قواعد كثيرة. لكنهم، على غرار الأطفال المصابين بهذا الاضطراب، يمكن أن يتحسنوا بفعل المعالجة. ويظهر تحسن كبير جداً على كثير من الأطفال والمراهقين من حيث الأداء المدرسي ومن حيث نظرتهم إلى

هل يصعب على طفلك أن يبقى هادئاً؟ وهل يتصرف قبل أن يفكر أولاً؟ وهل يبدأ بأمر ما ثم يتركه ولا يُنتهيه؟ إذا كان الأمر هكذا، فقد يكون الطفل مصاباً باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. وهو اضطراب يُرمز إليه بالأحرف (ADHA).

ويُعد اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط من الاضطرابات الشائعة عند الأطفال. وهو يجعل التركيز والانتباه أمراً صعباً على الطفل. وقد يتسبب بعض الأطفال المصابين بهذا الاضطراب بالاندفاع أو بانعدام الصبر أيضاً. وهذا الإضطراب يسبب إلى أداء الطفل في المدرسة، كما أنه يجعل من الصعب على الطفل أن يحسن السلوك في البيت. ومن الممكن أن يُصاب الأطفال والمراهقون باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط مهما تكن خلفياتهم الاجتماعية والعرقية. ومن المقدّر أن ثلاثة إلى خمسة بالمائة من الأطفال يُصابون بهذا الاضطراب. ومن الممكن أيضاً أن يُصاب البالغون بهذا الاضطراب. وقد يؤثر في عملهم وعلاقاتهم وعائلاتهم. ومع توفر المعالجة الملائمة، يستطيع الأشخاص المصابون باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط أن يتعلموا كيف يتعاملون مع أعراضه. وتحدّ الأدوية والمعالجة السلوكية من الآثار السلبية التي يمكن أن تتركها أعراض هذا الاضطراب على نجاح المرضى في حياتهم العملية. ويوضح هذا المقال طبيعة اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. وهو

الشخص البالغ على فهم أنَّ المرض يمكن أن يتحسن. إذا كنت بالغاً وظننت أنك تعاني من أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، فعليك أن تستشير الطبيب.

الأعراض:

يبدو القسم الأكبر من أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط مثل أي سلوك عادي إذا كانت الأعراض لا تظهر إلا على نحو متقطع، أو إذا استمرت زمناً قصيراً. أما في حالة الإصابة بهذا الاضطراب فإن هذه الأعراض تكون شديدة، وتستمر زمناً طويلاً بصرف النظر عن تغير الظروف المحيط بالمريض. وهي تسمى إلى أداء الطفل في المدرسة وإلى علاقاته مع أهله وأصدقائه. ويمكن تصنيف أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط ضمن ثلاثة أنواع:

● عدم الانتباه،

● فرط النشاط،

● والاندفاع الزائد.

وغالباً ما يبدأ تأثير هذه الأعراض في الطفل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره.

● إنَّ أعراض عدم الانتباه (أو نقص الانتباه) هي السمة الأكثر شيوعاً لدى الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. يكون الطفل غير قادر على مواصلة تركيز انتباهه على أية مهمة. وقد يظهر عليه ما يلي:

- يشتت انتباهه بسهولة.
- يعاني مصاعب في اتباع التوجيهات.
- لا يستطيع الإصغاء بانتباه.
- يتجنب كل ما يتطلب جهداً عقلياً.

- وقد يؤدي نقص الانتباه إلى جعل الطفل يرتكب أخطاء ناجمة عن الإهمال، أو إلى جعله ينسى إنهاء ما يفعله، كأن يترك واجباته المدرسية أو المنزلية. وقد يحدث مع الطفل ما يلي:

- ينسى أين وضع ألعابه أو كتبه أو حاجياته المدرسية.
- ينتقل سريعاً من نشاط إلى آخر من غير أن ينهي شيئاً.
- يعاني من صعوبة في

الانتهاء من واجباته المدرسية.
- ينسى أداء مهامه المنزلية.

● والعرض الآخر من أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط هو فرط النشاط. ومن الطبيعي أن يجري الطفل وأن يتسلق وأن تكون لديه طاقة فائضة إذا ما قورن مع البالغين، ولكن فرط النشاط عند الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يعني سلوكاً مفرط النشاط إلى حدٍّ زائد كثيراً. وقد يقوم الطفل مفرط النشاط بما يلي:

- يجري هنا وهناك طوال الوقت.

- يقفز عن الكرسي في أثناء الطعام أو في أثناء كتابة واجبه المدرسي.

- يتلملل ويتلوَّى ويهزُّ ساقيه أو قدميه كثيراً، وخاصةً عندما يُطلب منه الجلوس والهدوء في المدرسة.

- يلمس أو يمسك كل ما يراه، ويعبث به.

● والاندفاع الزائد هو العرض الثالث لاضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ويؤدي الطفل سلوكاً شديداً الاندفاع على نحو يوحى بأنَّ تصرفاته تأتي نتيجة رغبات مفاجئة، لا نتيجة تفكير هادئ. وقد تظهر علامات الاندفاع الزائد عند الطفل على النحو التالي:

- يجد صعوبة في انتظار دوره أو في الوقوف ضمن صف انتظار.

- يُطلق عبارات في غير مكانها.

- يقاطع الآخرين على نحو غير مهذب.

- يتكلم من غير توقُّف.

- يُجيب عن السؤال قبل أن يسمعه إلى آخره.

- يلقي بنفسه في مغامرات متواصلة يمكن أن تؤذيه.

وغالباً ما تجتمع الأعراض الثلاثة كلها عند الطفل المصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. فقد يكون نقص الانتباه أكثر ظهوراً من فرط النشاط عند طفل ما، في حين يمكن أن يكون فرط النشاط أكثر ظهوراً من نقص الانتباه عند طفل آخر. من الممكن أن يقوم الطفل المصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط بأشياء تجعل الآخرين يظنون أنه كسول أو غبي أو عديم الاهتمام بالآخرين. وهذا ما قد يؤثر في نظرة الطفل إلى نفسه. ومن المهم تذكُّر أنَّ الطفل لا يقوم بهذه التصرفات على نحو مقصود. ويعاني الطفل المصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط من صعوبة السيطرة على سلوكه. ومن الممكن أن تكون الأدوية والمعالجة السلوكية مفيدة في التعامل مع آثار هذا الاضطراب. وإذا لم يُعالج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، فإنَّ أعراض عدم الانتباه والنشاط المفرط وشدة الاندفاع سوف تستمر. ولكنَّ بعض المرضى ينجحون أكثر من غيرهم في السيطرة على هذه الأعراض. وهذا ما قد يُفسَّر أنَّ نحو ثلث الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يُفلحون في الظهور بمظهر من استطاعوا التغلب عليه والشفاء منه عندما يكبرون.

الأسباب:

لا يعرف الأطباء على وجه اليقين سبب اضطراب نقص

الانتباه مع فرط النشاط. ومن المرجح أنه ينجم عن عدد من الأسباب. يظهر اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط عند الفتيان أكثر ممَّا يظهر عند الفتيات. وهذا ما يحمل على الظنَّ بأنَّ نوع الجنس يمارس دوراً في هذا الاضطراب. كَوْن الشخص ذكراً من الممكن أن يكون أحد عوامل الخطورة في هذه الحالة. ومن المعروف أنَّ الوراثة سبب من أسباب اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، حيث يكون احتمال إصابة الطفل بهذا الاضطراب أكبر إذا كان أحد والديه أو أقاربه المباشرين قد أصيب به. ومن الأسباب المحتملة الأخرى:

- التدخين وتناول الكحول أثناء الحمل.
- الرِّصاص الموجود في أنواع الطلاء القديمة وفي أنابيب المياه.
- وجود إصابات خطيرة في الدماغ.

ويظنُّ بعض الناس أنَّ اللقاح أو الإكثار من السكر يمكن أن يُسبِّبا اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. لكنَّ أكثر الأبحاث لا تؤيِّد هذه الفكرة. كما أنَّ سوء التربية ليس من بين أسبابه أيضاً.

التشخيص:

قد يطول الأمرُ شهوراً حتَّى يتمكن الطبيب أو المختص من تشخيص إصابة الطفل باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، لأنَّ من الطبيعي أن يكون الطفل قليل الانتباه أو مفرط النشاط في بعض الأوقات. ولذلك، حتَّى يشك الطبيب في وجود الإصابة بهذا الاضطراب، يجب أن يكون سلوك الطفل أكثر شدة من سلوك الأطفال الآخرين في مثل سنِّه. وهناك معايير كثيرة يتحرى الطبيب عنها قبل تشخيص الإصابة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ومنها:

- مدى شدة سلوكيات الطفل.
- مدَّة ظهورها.
- أين تحدث.
- آثارها.

ويتحدَّث الأطباء مع والدي



الخلاصة

يُعدُّ اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط اضطراباً سلوكياً شائعاً، حيث يُبدي الشخص علامات على عدم الانتباه الشديد وعلى فرط النشاط وشدة الاندفاع. ويكاد كل إنسان تقريباً أن يمرّ أحياناً ببعض السلوكيات المرتبطة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، لكن الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب يعانون من هذه الأعراض لأكثر من ستة أشهر وتحدث لهم بسببها مشاكل في المدرسة أو البيت أو العلاقات مع الناس. ولا يعرف أحدٌ على وجه التحديد ما هو سبب اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ولكن ظهوره يتكرّر في الأسرة الواحدة، ممّا يعنى أنّ الوراثة قد تكون من بين أسبابه. ويعدّ إجراء تقييم شامل من قبل شخص اختصاصي الطريقة الوحيدة للتأكد من أنّ الطفل مُصاب بهذا الاضطراب. وتشمل معالجة اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط غالباً تناول الأدوية للسيطرة على الأعراض. كما أنّ الانضباط في المدرسة والبيت أمر مهم أيضاً. ومن الممكن أن تكون الدورات التدريبية المصمّمة من أجل الوالدين أمراً مفيداً، إلى جانب المعالجة السلوكية.

قد لا تتجح أدوية اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط الشائعة لدى جميع الأشخاص. وقد تظهر لدى البعض آثار جانبية، من قبيل مشكلات النوم وفقدان الشهية وآلام المعدة. ويكون على الطبيب أن يراقب حالة المريض ويقوم بتعديل العلاج وتصحيحه من وقت لآخر. وعلى الأهل أن يتابعوا وضع طفلهم مع الطبيب حتى يناقشوا معه مدى استجابة الطفل للمعالجة. ومن الممكن أن ينصح الطبيب أحياناً بأدوية غير منبّهة أو بأدوية مضادّة للاكتئاب. ويتفق معظم الاختصاصيين على أن معالجة اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط لا يجوز أن تقتصر على الأدوية وحدها. ولا بدّ أن تتضمن المعالجة استخدام المعالجة السلوكية أيضاً. وفي المعالجة السلوكية، يعمل المعالج بالتعاون مع الأبوبن لتطوير أساليب مناسبة لإحلال السلوكيات المرغوبة محل السلوكيات غير المرغوبة. ويجرى هذا عبر استخدام منظومة من المكافآت والتأديب. وتكون المكافآت أفضل أثراً من التأديب من حيث قدرتها على تغيير السلوكيات المعيبة.

- وهذا مثال على المكافآت: يجد طفل من الأطفال صعوبة في البقاء جالساً. تقوم خطة المكافأة على أن ينال هذا الطفل نجمة ذهبية واحدة لكل خمس عشرة دقيقة من الجلوس. يبلغ الطفل هذا الهدف أربع مرّات، فيتلقي أربع نجمات. ويمكنه فيما بعد أن يحصل على مكافأة بدلاً من نجماته الأربع.

- وهذا مثال على التأديب: يفشل الطفل في البقاء جالساً طوال المدة المطلوبة أكثر من مرتين. تنص الخطة السلوكية على أن يفقد خمس دقائق من استراحته المدرسية كلما فشل مرّة واحدة. لقد خسر الطفل مرّتين، ممّا يعنى أنه سيفقد عشر دقائق من الاستراحة. وتتطلب المعالجة السلوكية مشاركة كبيرة من جانب الأبوبن. كما يجب أيضاً أن يشارك فيها المعلمون وغيرهم ممّن يعملون مع الطفل. ويجرى تصميم خطة المعالجة السلوكية بشكل خاص بكل طفل، بحيث تأخذ في اعتبارها مشكلته السلوكية المحددة وشروط البيئة المحيطة به في البيت والمدرسة.

● الاضطراب الاكتئابي ● الاضطراب ثنائي القطب ● اضطراب القلق.

ويحتاج الطبيب إلى بعض الوقت لمراقبة الطفل حتى يقرّر ما إذا كان مُصاباً باضطراب في المزاج فقط، أو أنّه مُصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط أيضاً. ومن الممكن أن يكون تشخيص إصابة الطفل باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط أمراً صعباً إذا كان لديه نمط محدّد من هذا الاضطراب، وذلك من قبيل وجود حالة من نقص الانتباه من غير وجود فرط النشاط. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يبدو الطفل حسن السلوك، لكنه يُعاني من صعوبة حقيقية في تركيز انتباهه ويكون ذهنه مُشتتاً معظم الأحيان. وإن كان الطفل يُعاني من مشكلات في المدرسة أو البيت، واستمرّ هذا الوضع فترة طويلة، فعلى الأهل أن يسألوا طبيبهم عن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ويتطلّب تشخيص إصابة الشخص البالغ باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط أن يكون ظهور الأعراض قد بدأ منذ الطفولة. أمّا إذا لم يبدأ ظهور الأعراض إلا عند البلوغ، فإنّ المشكلة ليست اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، بل هي شيء آخر. وحتى يتمكن الطبيب من تشخيص البالغ باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط مع غياب التشخيص لديه عند الطفولة، فإنّه يجب عليه أن يلجأ إلى سجلات المدرسة أو الأداء المدرسي أو جمع معلومات من أفراد الأسرة فيما يخص سلوكيات الشخص عند الطفولة.

العلاج:

في معظم الحالات، يُعالج هذا الاضطراب بمزيج من الأدوية والمعالجة السلوكية. من الممكن أن تتضمن جرعة المعالجة المعتادة أدوية مثل الميثيلفينيدات أو الديكستروأمفيتامين. وهذه أدوية منبّهة تقلل الاندفاع الزائد والنشاط المفرط وتزيد الانتباه.

الطفل ومعلميه في المدرسة حتى يعرفوا الأعراض التي تظهر عليه، هل هي قلة الانتباه أم فرط النشاط أم الاندفاع الزائد. ويأخذ الأطباء عمر الطفل بنظر الاعتبار عند دراسة الأعراض؛ فمثلاً، من الطبيعي أن يجد الطفل الذي لم يتجاوز سنتين من العمر صعوبة كبيرة في الجلوس والانتباه إلى التعليمات. وإذا ظهر السلوك غير الاعتيادي بعد مرور الطفل بحالة من الشدة، وذلك من قبيل طلاق الوالدين أو الانتقال إلى مسكن جديد، فهو لا يعدّ من أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. وهو لا يُؤخذ بعين الاعتبار أيضاً إذا كان يظهر على نحو مُتقطع. ويجب أن تظهر على الطفل علامات اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط على نحو متكرر وخلال فترة طويلة من الزمن. ويجب أن تظهر السلوكيات التي تميز اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط في حالات متعددة حتى يصحّ الشك في إصابة الطفل بهذا الاضطراب. وإذا كان الطفل لا يُصغي لتعليمات أحد أبويه رغم أنّه ينتبه للمعلمين في المدرسة، فمن الأرجح أنّ هناك مشكلة في العلاقة مع أبويه أو مع واحد منهما. وإذا كان الطفل لا ينتبه في المدرسة، لكنّه ينتبه في أماكن أخرى، فمن المرجّح أن تكون المشكلة كامنة في وضع المدرسة نفسها أو في وضع الطفل في المدرسة. وإذا كان سلوك الطفل لا يُسبّب ضرراً كبيراً أو إساءة، فمن المستبعد أن يُشخص الطبيب إصابته باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. وعلى سبيل المثال، إذا كان الطفل مُفرط النشاط كثير النسيان، لكنّه يُفلح في التعلّم والنجاح في مدرسته، فقد يرى الطبيب أنّه غير مُصاب باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ولا بدّ من وجود ضرر واقع على التعلّم أو العلاقات حتى يشك الطبيب في وجود اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. وهناك اضطرابات سلوكية كثيرة لها علامات تشبه علامات اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط. ومن هذه الاضطرابات: